دور الإرشاد النفسي و التربوي في مقاومة العنف في الوسط المدرسي

ا بشلاغم يحي

جامعة تلمسان-

مقدمة :

إن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي لم تقتصر على انتشارها بين التلاميذ وحسب بل تعدى الأمر ذلك إلى حد الاعتداء على أعضاء الطاقم الإداري والتربوي للمؤسسات التعليمية، فوصف ذلك السلوك بالظاهرة الغريبة على مجتمعنا واختلفت الآراء حول طريقة التعامل معها وتراوحت بين المؤيد للرد على العنف بالعنف من خلال الضرب والعقاب البدني وبين المحذر من ذلك باعتبار أن الرد على العنف بالعنف سيزيد من تأصيل الظاهرة وتناميها مما يصعب من السيطرة عليها. ولهذا فان أولى خطوة في التعامل مع ظاهرة العنف في الوسط المدرسي تتمثل في التساؤل حول لماذا يظهر العنف بين التلاميذ ؟

ويشير الخبراء والمهتمين بدراسة السلوك إلى أن انتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى المرحلة المراهقة يصاحبه تغيير هام في سمات شخصية الطفل مما يعزز لديه الإقبال على السلوك المضاد للعرق الاجتماعي والقيم السائدة وتفضيل التمرد على سلطة وقرارات الكبار بالشكل الذي يصل إلى حد الصراع والتصادم.

إن علاج مثل هذه الظاهرة يتطلب بالضرورة تحديد والوقوف على مسبباتها حيث يأتي على رأس هذه الأسباب خصائص مرحلة التحول من عالم

الطفولـــة إلى عالم الرشد من خلال مرحلة المراهقة حيث يعتبر المختصون ذلك التحول أو تلك المرحلة من أخطر المراحل التي يواجهها الفرد أثناء نموه باعتبارها هـــي التي تحدد ملامح شخصيته ومدى تأثير تلك الملامح على سلوكه ونشاطه المستقبلي .

ومـــن دون شـــك فان البيئة الأسرية السليمة التي تحقق للطفل جو من التماسك والدفء والعطف والحنان من خلال المعاملات والعلاقات الحسنة بين أعضـــائها وكـــذا أساليب التنشئة المعتمدة والمبنية على أساس التفاهم والأخذ والعطاء تعزز من إمكانية نمو الشخصية نموا سويا والعكس .

غـــير أن دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية بالرغم من أهميته يبقى غير كاف ما لم يتم تعزيزه بدور المدرسة حيث يعتبر دورها مكملا لدور الأسرة في إعـــداد وتكويـــن شخصية الطفل من خلال ترشيد سلوكه وتحقيق رغباته وطموحاته ومساعدته على بناء وتحضير مشروع مدرسي ومهني بالشكل الذي يضمن الاندماج السوي للفرد في المجتمع بعد إنهائه لمرحلته التعليمية والتكوينية

إلا أن الواقـــع في بعـــض الأحيان لا يسير في هذا الاتجاه حيث لا تحقق المدرســـة هـــذه الغاية المرجوة منها فيواجه التلميذ داخلها بالإحباط والإخفاق والفشل الدراسي وسوء التوافق مع المدرسة ومكوناتها نتيجة لسوء معاملة أعضاء الفـــريق الإداري والتربوي للتلاميذ مما يدفع بهذا الأخير إلى الانتقام من المدرسة من خلال سلوكات عنيفة تتراوح بين العنف اللفظي والعنف الجسدي.

وبعـــد اســـتعراض أهم المسببات الكامنة وراء تنامي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي فما هي سبل التكفل به وتفاديه ؟

إن الاهتمام بالإرشاد النفسي والمدرسي داخل المؤسسات التعليمية يعتبر من أهم الأساليب الكفيلة بذلك نظرا للخدمات التي يقدمها للتلميذ وأوليائه وأعضاء الأسرة التربوية على وجه العموم من حيث تحسين سلوكه والرفع من أدائه ومردوده التربوي باعتباره خدمة نفسية تقدم للتلميذ من أجل التغلب على الصعوبات التي قد يواجهها طيلة مرحلته الدراسية مما يستدعي ضرورة توفير أخصائي نفسي مدرب ومكون لذلك.

وفي خلال هذا العرض سوف يتم التطرق إلى تعريف الإرشاد النفسي والمدرسي والأهداف والخدمات التي يحققها وكذا تحديد مهني العنف في الوسط المدرسي وتحديد أهم الجوانب التي تساعد على فهم الظاهرة وبالتالي تحديد أساليب التكفل بها مع إبراز دور المعلم والأستاذ وعلاقته بالظاهرة .

1- تعريف الإرشاد النفسي والمدرسي :

يعد الإرشاد النفسي والمدرسي عبارة عن تلك الخدمات النفسية والتربوية التي تقدم للتلاميذ داخل المؤسسات التعليمية بهدف مساعدتهم على اختيار نوع الدراسة المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم وميولهم ورغباتهم والالتحاق بها والتكيف معها من خلال التغلب على الصعوبات والمعوقات والمشكلات التي قد تعترض التلميذ أثناء دراسته وفي حياته الدراسية بصفة عامة .

ويرى ويليمسون -WILLIOMSON- بأن " الإرشاد النفسي المدرسي يتم في المواقف التربوية مثل المدارس والمؤسسات الاجتماعية التي تهدف إلى تنمية الشخصية وتوفير فرص التعليم لأفرادها أو جماعاتها أي أن الإرشاد النفسي

المدرسي يقوم على أساس معرفة مصادر القوة في شخصية الفرد ويعمل على تنميتها لصالح الفرد وبما يخدم المجتمع " (1).

ويعرف حامد زهران الإرشاد النفسي بأنه : " عملية واعية بناءة ومخططة تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته ويعرف الفرص المتاحة له، وان يستخدم وينمي إمكانياته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع و أن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته بنفسه بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربيين والوالدين في مراكز التوجيه والإرشاد وفي المدارس وفي الأسرة لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع والتوفيق شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا وزوجيا "(2).

ومن خلال التعريف الذي حدده حامد عبد السلام زهران للإرشاد النفسي يمكننا أن نستخلص ما يلي :

* إن عملية الإرشاد لا تتم بصفة عشوائية وإنما هي عملية بناءة ومخططة يقوم بها مرشدين ومربين معدين لذلك .

* أن عملية الإرشاد تتم داخل مراكز خاصة وفي المدارس وداخل الأسرة.

وفي الأخير يمكننا أن نشير إلى أن الإرشاد النفسي المدرسي هو عبارة عن تلك العمليات التي تهدف للوصول بالفرد إلى معرفة نفسه وبيئته ومساعدته على تعلم أساليب لمعالجة العلاقة بين الذات والبيئة مع توضيح أبعاد تلك العلاقة

وبالتالي مساعدة التلميذ على اتخاذ القرار المناسب للمشكلات التي تواجهه سواء فيما تعلق بالمسائل المهنية أو التربوية أو غيرها من المشاكل الشخصية .

2- أهداف الإرشاد النفسي و المدرسي وخدماته :

إن خدمـــات الإرشاد النفسي المدرسي تهدف إلى مساعدة التلاميذ على الـــنمو والنضج والتوافق السوي والسليم مع البيئة التي يعيشون وسطها بمختلف مجالاتها وذلك من خلال مساعدة التلميذ على حل والتغلب على المشكلات التي قـــد تعترضه ومن خلال مساعدته على اكتساب المهارات اللازمة للوصول إلى الحـــلول للمشـــكلات التي قد تواجهه بطريقة موفقة مما يؤدي إلى تحقيق الرضا والسعادة الشخصية والاجتماعية .

ويهدف الإرشاد النفسي والمدرسي إلى تحقيق الأغراض التالية :

1- توفير المناخ النفسي والمدرسي للتلميذ لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي .

2- مساعدة التلميذ على بناء صورة واقعية عن ذاته .

3- مســـاعدة التـــلميذ على إيجاد الحلول للمشاكل التي تواجهه والعمل على التخفيف من التوتر النفسي الناتج عن تلك المشكلات .

4- مســـاعدة الـــتلاميذ عـــلى تغيير وتعديل سلوكا تهم واتجاهاتهم وتصحيح الانحرافات السلوكية لديهم .

5- تشـــخيص أســـباب الإخفاق الدراسي والعمل على إيجاد الحلول المناسبة للتكفل بها

6- مســـاعدة الـــتلاميذ على رسم وتحضير مشروعهم الدراسي والمهني بشكل يتميز بالواقعية من خلال توافقه مع قدراتهم واستعداداتهم .

7- مساعدة التلاميذ على تحقيق الصحة النفسية والجسدية .

8- تهيئة الظروف الكفيلة بمنع حدوث الانحرافات بمختلف أنواعها .

9- أنـــه وسيلة لتنمية ذات الفرد وشخصيته تنمية سوية باعتباره عملية ملازمة للفرد عبر مختلف مراحله التكوينية .

وعـــلى العموم يمكننا أن نلخص أهداف الإرشاد النفسي والمدرسي في ثلاثة عناصر أساسية هي :

1- أنه وسيلة لتحقيق الذات باعتبار أنه يعمل على مساعدة التلميذ على تحقيق ذاته سواء أكان عاديا أو متفوقا، سويا أو شاذا، متأخرا دراسيا أو ناجحا،فالمهم في ذلك هو إن ينظر التلميذ إلى نفسه بعين الرضا .

وفي هـــذا الصـــدد يقـــول روجرز -ROGERS- " أن الفرد لديه دافع أساســـي يوجـــه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات وأن استثمار هذا المبدأ يؤدي بالفرد إلى فهم استعداداته وإمكانياته أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة، فالمهم في ذلك هو استكشاف نقاط القوة لدى الفرد واستثمارها في الاتجاه الإيجابي والابتعاد قدر الإمكان عن مبدأ الكل أو لا شيء " (3) .

2- انه وسيلة لتحقيق التوافق بأنواعه الشخصي، التربوي، المهني والاجتماعي، فالإرشاد يساعد التلميذ على تحقيق الرضا عن نفسه كما يساعد على اختيار أنسب التخصصات الموافقة لقدراته وميوله كما يساعده على تنمية القدرة لديه على التكيف مع التحولات التي يشهدها المجتمع الذي يعيش فيه والامتثال للمعايير السائدة فيه .

3- أنه وسيلة لتحقيق الصحة النفسية :

ومـــن خلال ما تقدم ذكره يمكننا أن نخلص إلى بعض النقاط الأساسية المتعلقة بطبيعة الإرشاد النفسي والمدرسي والتي يمكن تحديدها فيما يلي :

-أن الإرشـــاد النفسي و المدرسي لا يعتبر خدمات تقدم لأصحاب المشكلات الســـلوكية فحسب بل يتعدى الأمر ذلك إلى اعتباره خدمات تقدم إلى الأفراد العاديين والأسوياء.

- إن الإرشـــاد النفسي والمدرسي لا يقتصر إلا على الحياة الانفعالية للتلميذ بل يـــتعدى ذلـــك لنـــاول جميع الجوانب شخصية من الناحية الجسدية، العقلية، الاجتماعية .

- إن الإرشاد النفسي والمدرسي لا يعتبر نشاط إضافي داخل المؤسسات التعليمية بل هو جزء لا يتجزأ من البرنامج العام للمؤسسة .

- إن الإرشـــاد النفسي والمدرسي لا يمكن أن يقوم به أي عضو داخل المؤسسة التعليمية بل يقوم به أخصائيون مدربون علميا وعمليا .

- إن الإرشـــاد النفســـي والمدرسي لا يقدم لفئة معينة من التلاميذ داخل المؤسســـة الـــتربوية بل يجب أن يمارس بالنسبة لكل التلاميذ من خلال مســـاعدتهم عـــلى تحصـــيل المعرفة والتخطيط لحل المشكلات التي قد تواجههم .

ويصنف يوسف مصطفى القاضي خدمات الإرشاد و التوجيه تحت ثلاثة عناصر هي :(4) .

- الخدمات التوجيهية التوفيقية و التي تتمثل في مساعدة التلميذ و توجيهه عندما تواجهه مشكلات في حياته الدراسية.

- الخدمـــات التوجيهية التوزيعية و المتمثلة في مساعدة التلميذ على حسن استغلال قدراته و توزيع نشاطاته بحكمة على مختلف المواد التي يدرسها خلال السنة الدراسية.
- الخدمات التوجيهية التكيفية و التي تتمثل في أن يتعرف المرشد أولا على مشـــكلات و تطلعات التلاميذ من جهة وفي نفس الوقت التعرف على قدراتهـــم و اســـتعداداتهم و كذا التعرف على الآفاق التي يمنحها المجتمع لرســـم مشروعهم المدرسي و المهني و بذلك يصبح المرشد طرفا فاعلا في المشاركة في تحديد المناهج و تطويرها بالشكل الذي تتناسب معه مع تطـــلعات التلاميذ و قدراتهم و استعداداتهم وبما يخدم تحقيق مشروعهم الدراسي و المهني.

3- تعريف العنف المدرسي :

يمكنـــنا أن نعرف العنف المدرسي بأنه عبارة عن أي سلوك أو تصرف يـــؤدي إلى إلحـــاق الضرر والأذى بالغير سواء كان الضرر جسميا أو نفسيا أو ماديا وهو ينتج عادة عن شعور التلميذ بالإحباط وعدم الاتزان النفسي وانعدام التوجيه التربوي .

ويمكـــن أن يمارس العنف المدرسي في شكل عنف لفظي أو في شكل تصرفات وسلوكات مخربة ومؤذية بدرجات متفاوتة .

4- أشكال العنف داخل المؤسسات التعليمية :

يمكـــن للعنف في الوسط المدرسي أن يتخذ عدة أشكال قد تتراوح بين العـــنف الـــلفظي إلى أحـــداث الإجرام والتهديد، ويمكن أن نلخص أهم هذه الأشكال في النقاط التالية :

1- رفـــض القواعـــد المعتادة وعدم احترام النظام داخل القسم مثل التشويش والملاحظات الاستفزازية التي تقدم في غير محلها .

2- انخفـــاض أو انعدام العمل المدرسي مثل عدم التحمس والتحفيز للدراسة، الانخفـــاض الواضـــح والمفاجئ للنتائج الدراسية، غياب المشاركة داخل القسم، الانعـــزال، عـــدم الـــتعاون مع الأستاذ ومع الزملاء، رفض الجماعة، الغيابات المتكررة والهروب ...

3- العـــنف الـــلفظي مثل الشتم داخل وخارج القسم، السلوك الاستفزازي، الرغبة في مقاومة سلطة الكبار، تهديد الأفراد . ...

4- المخالفات المدرسية مثل سرقة أدوات الغير داخل القسم (تلاميذ أو أستاذة) سرقة أجهزة المؤسسة، تكسير وتخريب أثاث وحجرات المؤسسة ...

5- الغيابـــات والســـلوكات غير المعتادة مثل التأخرات المتكررة، الغيابات غير المبررة، التغيير المفاجئ للمزاج ...

6- تهديد الأشخاص مثل المشاجرات المتكررة، حيازة الأسلحة البيضاء، السرقة داخـــل وخـــارج المؤسسة، السرقة المنظمة، المكالمات الهاتفية والتهديدات غير المشخصة.

7- انحرافات خطيرة داخل المؤسسة مثل الحريق الإجرامي، الاعتداءات الجسدية بين التلاميذ وضد العاملين لاسيما الأساتذة، تعاطي ومتاجرة المخدرات، تخريب الممتلكات الخاصة والعامة، كتابة الشعارات المحرضة (GRAFFITIS)، تناول الكحول، التدخين...

وبعد استعراض أهم أشكال العنف في الوسط المدرسي يمكننا أن نلاحظ بأنها تتفاوت من حيث الحدة والشدة، غير أنه وفي جميع الأحوال يقع على العاملين بالمؤسسة التربوية بمختلف مستوياتهم أن يأخذوا مأخذ الجد مثل هذه التصرفات والسلوكات وأن يعتبروها كمؤشرات دالة على العنف، فالمهم هو التحليل الدقيق لهذه الأعراض وذلك من خلال اقتراح برامج ونشاطات تربوية للتكفل بها ولاحتوائها قبل تفاقمها وتعقيدها .

5- أسباب العنف المدرسي :

إن العنف المدرسي له عدة أسباب تؤدي إلى ظهوره وانتشاره منها ما يتعلق بالتلميذ ومنها ما تتحدد جذوره في الأسرة من خلال أساليب التنشئة المعتمدة بها، أو إلى المدرسة و مختلف المؤسسات الاجتماعية والثقافية وغيرها من مؤسسات المجتمع .

وعلى العموم يمكن تحديد أهم الأسباب التي تؤدي إلى تنامي العنف في الوسط المدرسي فيما يلي :

1- أسلوب التنشئة داخل الأسرة وممارسة العنف العائلي، فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى للطفل وهي التي تحدد معالم شخصيته وتعمل على تشكيل سلوكه وتنميطه في المجتمع، فالطفل يعكس السلوك الممارس داخل الأسرة، فإذا كان

سلوك العنف والفوضى والعادات السيئة هو السائد داخل الأسرة فان ذلك السلوك هو الذي ينعكس خارج الأسرة خلال تعامل الطفل مع الغير . كما أن القسوة في معاملة الطفل داخل الأسرة من طرف الوالدين أو الأخوة قد يؤدي إلى تنامي سلوك العنف لديه .

2- تعامل المدرسة من خلال الفرق الإدارية والتربوية بالقسوة مع التلاميذ واستخدامهم للأساليب غير التربوية. كما أن الاستهزاء بالتلميذ وعدم احترامه والتوبيخ المستمر له كلها تصرفات تؤدي إلى تنمية الشعور بالانتقام لدى التلميذ

3- حساسية مرحلة المراهقة باعتبارها تؤدي إلى تنامي سلوك التمرد على أساليب التنشئة المكتسبة من طرف الأسرة والمدرسة، والتمرد على القيم والمعايير وزيادة الرغبة لدى التلميذ في إثبات الذات .

4- تأثير الإعلام بمختلف أنواعه (خاصة التلفزيون) على تنامي الرغبة في التقليد لدى التلاميذ والمراهقين خاصة من خلال ما يعرض من برامج العنف في شكل أفلام وحصص خاصة.

5- قصور القوانين والتشريع في التعامل مع ظاهرة العنف .

6- أساليب التكفل بظاهرة العنف في الوسط المدرسي :

بعد استعراض أهم الأسباب المؤدية إلى تنامي ظاهرة العنف داخل المؤسسات التعليمية يمكننا أن نحدد أهم الأساليب الكفيلة بالتعامل والحد من الظاهرة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

1- تكوين الأستاذ وإعداده إعدادا جيدا من الناحية التربوية والعلمية ، على أن تتضـــمن برامج التكوين مواضيع علم النفس خاصة ما تعلق منها من دراسة نمو الطفل و المراهق و مبادئ و أساليب التقويم.

2- احـــترام التلميذ واحترام آرائه وأفكاره والسماح له بالتعبير عنها في حدود العملية التربوية.

3- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ داخل القسم .

4- بحث المشكلات التي يواجهها التلاميذ سواء كانت شخصية أو اجتماعية أو تربوية والعمل على إيجاد الحلول مناسبة لها .

5- العمل على اكتشاف قدرات التلاميذ وتنمية استعداداتهم ومواهبهم وتثمينها بالشـــكل الذي يخدم بناء المشروع المدرسي والمهني لديهم بغض النظر عما إذا كان التلميذ ناجحا أو فاشلا .

6- توجيه التلاميذ توجيها موضوعيا مبنيا على أساس القدرات والاستعدادات والميول والرغبات مع توعيتهم بآفاق شعب التوجيه دراسيا ومهنيا .

7- الاهـــتمام بالإرشـــاد والتوجيه وإعطائه المكانة اللائقة في المنظومة التربوية وإعداد المرشدين تربويا ونفسيا للقيام بأدوارهم .

8- توعية الفرق الإدارية والتربوية للمؤسسات التعليمية وأولياء التلاميذ بشكل عام بأهداف ومهام التوجيه والإرشاد ودوره في التربية والتعليم .

9- تعزيز الاتصال والحوار بين المؤسسات التعليمية وأولياء التلاميذ من خلال :

* إشـــراك المؤسسات لأولياء التلاميذ في تنظيم بعض المناسبات الدورية لتعزيز الاتصال بينهم وبين الأساتذة والمدرسين .

* أن تساهم المؤسسات التعليمية في تنظيم برامج لمحو الأمية بالنسبة للأولياء الأميين كوسيلة لتعزيز الاتصال بينهم وبين المؤسسة .

* أن تفتح المؤسسات التعليمية لاحتضان نوادي مختلفة الاختصاصات (فنية، رياضية، علمية، ثقافية ...) لفائدة الأولياء لتعزيز الاتصال بينهم وبين تلك المؤسسات .

10- توسيع نشاطات المؤسسات التعليمية لاحتضان أنشطة التلاميذ، فزيادة على مهامها التربوية والتعليمية عليها أن تنشئ خارج أوقات التدريس نوادي رياضية ثقافية، علمية ... لجلب التلاميذ إليها كل حسب اهتمامه ورغبته، و كوسيلة لتعزيز الاتصال بين التلاميذ والمؤسسة من جهة ولتنمية بعض الاستعدادات لديهم واستغلالها وتنشيطها في إطار برنامج تنمية الرغبات والميول لدى التلاميذ من أجل مساعدتهم على بناء وتحضير مشروعهم المدرسي والمهني من جهة أخرى .

11- إقامة معارض ومنافسات مختلفة رياضية، فنية، علمية ... بين المؤسسات التعليمية المختلفة لترقية نشاطاتها وزيادة الدافعية و التحفيز لدى التلاميذ، فمثل هذه النشاطات قد تعمل على تحقيق بعض الأغراض منها :

*تنمية الميول والاستعدادات لدى التلاميذ .

* إعداد التلاميذ وتحضيرهم للاندماج في الجماعة .

* ترقية روح النقد والإبداع لدى التلاميذ وتقبل الآراء والأفكار وتقبل الغير .

12- ترقية التربية الوطنية وإشراك مختلف القطاعات الكفيلة بتوعية التلاميذ والمساهمة في تنمية روح المواطنة لديهم، بما يضمن تحقيق تكوين الفرد المسؤول

والقـــادر على التكفل بنفسه على المستوى الشخصي، الدراسي والمهني ،والقادر على الاندماج السوي في الوسط الذي يعيش فيه .

7- دور الجـــانب الإداري والتربوي للمؤسسات التعليمية في التعامل والحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي :

إن الـــتعامل مـــع ظاهرة العنف في الوسط المدرسي زيادة على ما ذكر سالفا لا يمكن أن ينجح إلا من خلال استغلال كل الإمكانيات المادية و البشرية ، فالـــتعامل مـــع ظاهـــرة العنف يتطلب التكوين المعمق للمدرسين على وجه الخصـــوص ولكـــل العاملين بالمؤسسات التربوية في مجال التعرف على المراهقة والـــتعرف و فهم طبيعة أحداث العنف وكيفية تسييرها وتسيير الصراع داخل المؤسسة .

و في هـــذا الصدد يمكننا أن نحدد الأدوار التي يمكن للمدير و الأستاذ أن يلعبها كل في حدوده فيما يلي :

7-1- دور مدير المؤسسة التعليمية في التعامل مع العنف المدرسي :

يقـــع عـــلى مدير المؤسسة التربوية تسيير الأزمة بحكمة وأن يتخذ كل الإجـــراءات الضـــرورية بالـــتعاون مع الأطراف الإدارية الأخرى لضمان أمن الأشـــخاص والممتلكات واحترام النظافة داخل المؤسسة بحكم أنه هو المسؤول عـــلى حفـــظ النظام واحترام الحقوق والواجبات بالنسبة لكل الأعضاء داخل المؤسسة .

وفي إطار تسيير ظاهرة العنف المدرسي في حالة وجودها داخل المؤسسة التعليمية يقوم المدير بالتعامل معها من زاويتين مختلفتين .

7-1-1- مع التلاميذ أو الأطراف ضحايا العنف، عليه أن يقوم بما يلي :

* يطمئن .

* لا يهول ولا يقلل من قيمة الأحداث واتخاذ التدابير والإجراءات بالتنسيق مع الهيآت المختصة للتكفل بالضحايا .

7-1-2- مع التلاميذ المرتكبين لأحداث العنف، عليه أن يقوم بما يلي :

* مناقشة الأحداث معهم من أجل توعيتهم وتحميلهم مسؤولية الأحداث .

* أن يبحث معهم عن الحلول والتصرفات البديلة لأحداث العنف والسلوكات غير المرغوبة .

* استدعاء الأولياء ومناقشة الأحداث معهم .

* الاتصال بالهيئات الخاصة بالتكفل الصحي والنفسي من أجل التكفل بهم .

* تحضير الإجراءات العقابية والردعية الضرورية .

7-2- دور الأستاذ والمعلم في القسم :

يديـــر الأستاذ القسم من خلال تطبيق الأساليب التربوية السليمة، حيث أن الأســـلوب التعلـــيمي المتـــبع أثناء الدرس يؤثر على الاستجابات السلوكية للتلاميذ، ولذلك يقع على الأستاذ بعض المطالب أثناء إلقائه للدرس والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

* إتـــباع أســـلوب التشويق عند إلقاء الدرس حيث أن عامل التشويق يزيد من اهـــتمام التلاميذ بالدرس ويزيد من رغبة ودافعية الأستاذ للتدريس بالإضافة إلى أنه يضمن مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية .

* العمـــل على تنمية القدرة على التفكير لدى التلاميذ على أن لا يفسح المجال للفوضى ولا للإزعاج بحكم وجود القسم تحت سيطرته أثناء الدرس .

*التحضير الجيد للدرس، فالأستاذ عليه أن يحضر دروسه بصفة دورية ومستمرة مهمـــا كان مستوى ثقافته وسنوات خدمته باعتبار أن التحضير الجيد للدروس يؤدي إلى زيادة التشويق لدى التلاميذ من خلال :

-ربط الموضوع بغيره من المواضيع .

- تحضير واستعمال وسائل الإيضاح اللازمة للدرس .

- تقسيم الوقت وتسييره بما يتناسب مع الخطوات المحددة للدرس .

* السيطرة على الدرس ،فزيادة على التحكم في مادته وطريقة إيصال المعلومات للـــتلاميذ فهناك بعض العوامل التي تساعد الأستاذ على التحكم والسيطرة على الدرس منها :

- مكان وطريقة وقوف الأستاذ داخل القسم .

- صوت الأستاذ يجب أن يكون معتدلا وعليه أن يستعمل اللغة العربية الفصحى في التعبير .

* الـــثواب والعقـــاب، فعلى الأستاذ أن يقدم الثواب للتلميذ المحسن وفي نفس الوقـــت العقـــاب للتلميذ المسيء على أن يدرك ذلك ويفهم من طرف كل من التلميذ ومن له علاقة بالعملية التعليمية والتربوية .

* تنمية روح المشاركة والعمل لدى التلاميذ داخل القسم، حيث أن من دواعي السيطرة على القسم أن ينصرف اهتمام التلاميذ الكلي إلى موضوع الدرس مع

مراعاة الأستاذ للفروق الفردية بين التلاميذ (من حيث الجانب الفيزيولوجي مثل مشاكل قصر النظر، ثقل السمع ...) و أن يميز ذلك عن التأخر الدراسي .

* أن يحسن الأستاذ ويجيد في صياغة السؤال حسب مستوى التلاميذ من حيث اللغة المستعملة وطبيعة الإجابة المطلوبة وبالشكل الذي يتناسب مع مستوى التلاميذ لأن في ذلك زيادة في تشويق التلاميذ للمشاركة أثناء الدرس كما يساعده على تنمية قابلية النقد والتحليل وتنمية التفكير الصحيح و السليم لديه .

خاتمة :

إن خدمات الإرشاد النفسي تهدف إلى الوصول بالفرد إلى فهم نفسه وبيئته وتوضح إبعاد تلك العلاقة التي تربطها بهدف تحقيق التكيف السليم للفرد واندماجه السوي وسط البيئة التي يعيش فيها، فالإرشاد النفسي والمدرسي يعتبر خدمة نفسية وتربوية تسعى إلى إقامة الظروف التي تسمح للفرد بتحقيق ذاته وتكيفه مع الحياة الدراسية والمهنية من جهة وتأمينه من مخاطر ونتائج التحولات والتغيرات التي يشهدها المجتمع في مختلف الميادين من جهة أخرى، وما يصاحب ذلك من تغيير الأنماط السلوكية لدى الأفراد وبالتالي تحضيره ومساعدته للتكيف السوي والسليم مع تقلبات المحيط وتحقيق الاندماج والصحة النفسية للأفراد .

ولعل مهمة محاربة العنف في الوسط المدرسي لا تقع مسئوليتها على المؤسسة التربوية فحسب بالرغم من الدور الكبير الذي تلعبه في ذلك، إلا أن الأمر في الواقع يتطلب تكاثف جهود مختلف الأطراف، فالعنف المدرسي يمارس داخل المؤسسات التعليمية إلا أن جذوره قد تتعدى حدود تلك المؤسسات في كثير من الأحيان، مما يستدعي التنسيق والتعاون بين تلك الأطراف من أجل

إعـــداد البرامج الكفيلة بالحد من الظاهرة من خلال تكثيف البرامج والنشاطات الكفيلة بجلب اهتمام التلاميذ وتعاونهم بما يخدم البناء وليس الهدم والتخريب .

الهوامش :

1- ابوعطية سهام، سهام درويش، (1977) مبادئ الإرشاد النفسي و المعايير الأخلاقية للعاملين بالإرشاد النفسي و الاتجاهات الحديثة حول المرشد النفسي المدرسي، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن، ص309.

2- حامد عبد السلام زهران ،(1980) التوجيه و الإرشاد النفسي ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ص 10 .

3- نفس المرجع ، ص 39.

4- يوسف مصطفى القاضي و اخران،(1981) الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، دار المريخ للنشر ، الطبعة الأولى ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ص 63.

5_ http : // www.toulouse.men.fr